يوحى إليه ورأسه في حجر علي رضي الله عنه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت أسماء فرأيتها غربت
ثم طلعت بعدما غربت ووقفت على الجبال والأرض وذلك بالصهباء في خيبر وهو
حديث صحيح قال أحمد بن صالح لا ينبغي لمن يكون سبيله العلم التخلف عن حديث أسماء بنت صحيح
عميس لأنه من علامات النبوة وفيه أيضا الاقتباس من حديث انشقاق القمر وهو حديث
صحيح في البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا
وفيه الاقتباس أيضا من حديث الاستسقاء حين استسقى به الناس في قحوط وكل
نبت يشهد معجزة ما جاء الغيث به الأرض بعد موتها فما خضر منها كل يبيس [illegible] المعنى
عندي في هذا البيت أنه ثلاث من معجزاته صلى الله عليه وسلم أحدها رد الشمس لطاعته
الثانية انشقاق القمر لكرامته الثالثة إحياء النبات ببركاته ولا إحصاء لمعجزاته صلى الله عليه وسلم

ذكر الإرصاد

وهو في اللغة مصدر أرصدت الشيء إذا أعددته لأن أرصد لزيد على كذا
وفي الاصطلاح أن يكون فيما تقدم من البيت أو الفقرة دليل على آخره إذا عرف الروي
فكأنه أرصد أول الكلام لمعرفة آخره ومنهم من يسمي هذا النوع بالتوشيح لجعل أول
الكلام وآخره بمنزلة العاتق والكشح وجعل المعنى بمنزلة الوشاح الحائل بينهما
ومنهم من يسميه التسهيم وهو من سهمت الشيء أي صوبته فكأنه صوب الكلام الأول
لفظه الآخر لأنه على الآخر وهذا النوع من البديع قد يبلغ من الحسن إلى غاية
الإعجاز [illegible] إذا كانت أعجازه
آخذة من أوائله ومعانيه تجري مجرى الماء في انسكابه حتى إن البلغاء من مجردا
هذا النوع وعدوه مما جاء فيه الكلام على الطبع قال ابن نباتة السعدي

[illegible] بذا البين

إذا أنشدت في الحي مطربا ** صرورة عرفت منها فواتحها

ينسى بها الراكب العجلان حاجته ** ويصبح الحاسد الغضبان يطربها

ثم إن هذا النوع من البديع على قسمين ما دلالته على الآخر لفظية وما دلالته معنوية
فمثال ما دلالته معنوية قوله تعالى إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل
عمران على العالمين فقوله تعالى اصطفى دل على أن الفاصلة العالمين لا بما تقدم من لفظ العالمين
غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لأنه يعلم من جهة المعنى أن من لوازم اصطفى شيئا أن يكون
مختارا على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين عليهم السلام العالمين ومثال ما دلالته
لفظية قوله تعالى وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك
لقضي بينهم فيما فيه يختلفون فإن قوله تعالى فاختلفوا مع قوله لقضي على أن الفاصلة تكون
يختلفون وهذه دلالة لفظية [illegible] أن يضع الشاعر القصيدة على قافية
تؤذن باسم الممدوح أو لقبه أو اسم المهجو أو لقبه بحيث يعرف ذلك من الشاعر في استهلال
قصيده كأن الشاعر استحضر لذكر الممدوح وتسمى القصيدة [illegible] موسومة كأن عليها
وسم الممدوح يمنع أن ينال الغير أو يدعي الشعر سواه كوسم الخيل والإبل وهذا الذي قال
الأعشى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

فما لك عندي مشتكى من كلالة ** ولا من حفى حتى تزور محمدا

ومنه لتميم أيضا

إن البخيل ملوم حيث كان ولـ ** ـكن الجواد على علاته هرم

وعلى القول الأول في الإرصاد أكثر الناس [illegible] فإن

وأذعن الضب حال الطهو ما نطقت ** ومن يديه [illegible]

اللغة إذ ظرف زمان للماضي ومن يستعمل في المستقبل المحقق الوقوع وهو عند [illegible]
نزوله منزلة [illegible] قوله تعالى إذ الأغلال في أعناقهم إذ القلوب لدى الحناجر

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1